

الكشاف

" قارون " اسم أعجمي مثل هرون ولم ينصرف للعبة والتعريف ولو كان فارغولا من قرن لانصرف . وقيل : معنى كونه من قومه أنه آمن به . وقيل : كان إسرائيليا ابن عم موسى : هو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب . وموسى بن عمران بن قاهث . وقيل : كان موسى ابن أخيه وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة ولكنه نافع كما نافع السامري وقال : إذا كانت النبوة لموسى عليه السلام والمذبح والقربان إلى هرون فمالي ؟ ورودي : أنه لما جاوز بهم موسى الحر وصارت الرسالة والحبور لهرون يقرب القربان ويكون رأسا فيهم - وكان القربان إلى موسى فجعله موسى إلى أخيه - وجد قارون في نفسه وحسدهما فقال لموسى : لأمر لكما ولست على شيء إلى متى أصبر ؟ قالك موسى : هذا صنع الله قال : والله لا أصدقك حتى تأتي بآية فأمر رؤساء بني إسرائيل أن يجئ كل واحد بعصاه فحزمها وألقاها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فأصبحوا وإذا بعصا هرون تهتز ولها ورق أخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون : ما هو بأعجب مما تصنع من السحر " فيغى عليهم " من البغي وهو الظلم . قيل : ملكه فرعون على بني إسرائيل فظلمهم . وقيل : من البغي وهو الكبر والبذخ : تبذخ عليهم بكثرة ماله وولده . وقيل " زاد عليهم في الثياب شبرا . المفاتيح : جمع مفتاح بالكسر : وهو ما يفتح به . وقيل هي الخزائن وقياس واحدها : مفتاح - بالفتح : جمع مفتاح بالكسر : وهو ما يفتح به وقيل أماله . والعصبة : الجماعة الكثيرة والعصابة : مثلها . واعصوبوا : اجتمعوا . قيل : كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على أصبع . وكانت من جلود . قال رزين يكفى الكوفة مفتاح وقد بولغ في ذكر ذلك بلفظ : الكنوز والمفاتيح والنوء والعصبة وأولى القوة . وقرأ بديل بن ميسرة : لينوء بالياء . ووجه أن يفسر المفاتيح بالخزائن ويعطيها حكم ما أضيفت إليه للملابسة والاتصال كقولك ذهبت أهل اليمامة . ومحل إذ منصوب بتنوء " لا تفرح " كقوله : " ولا تفرحوا بما أتاكم " الحديد : 23 وقول القائل : ولست بمفراح إذا الدهر سرنى وذلك أنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضى بها واطمأن . وأما من قلبه إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح . وما أحسن ما قال القائل : . أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا .

" وابتغ فيما آتاك الله من الغنى والثروة " الدار الآخرة " بأن تفعل فيه أفعال الخير من أصناف الواجب والمندوب إليه وتجعله زادك إلى الآخرة " ولا تنس نصيبك " وهو أن تأخذ منه ما يكفيك ويصلحك " وأحسن : إلى عباد الله " كما أحسن الله إليك " أو أحسن بشرك وطاعتك

□ كما أحسن إليك . والفساد في الأرض : ما كان عليه من الظلم والبغي . وقيل إن القائل موسى عليه السلام . وقرئ : واتبع .

" قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن □ قد أهلك من قبله من القرون من أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون "